حِيَل الميرزا في نبوءاته

هاني طاهر

1 سبتمبر 2019

الحيلة 1:

التلاعب في تفسير الرؤيا وتحميلها المعنى ونقيضه

يفبرك الميرزا رؤيا تقول بوضوح أنّ فلانا سيُشفى، فيموت، فيعود الميرزا لرؤيا ليقول إن الرؤيا تعني الشفاء وتعني الموت أيضا.

ومثاله قوله:

كنتُ رأيته [عبد الكريم] في إحدى الرؤى سليمًا معافى، ولكن الرؤى بحاجة إلى التأويل... والموت يعني الشفاء حينًا والموت حينًا آخر في علم تعبير الرؤى. وفي كثير من الأحيان يرى الإنسان في الرؤيا موت أحد ويكون المراد زيادة في عمره. (ملحق حقيقة الوحي، مجلد 22، ص 458-459)

فمع أنّ الرؤيا واضحة، حيث رأى عبد الكريم سليما معافى، لكنّه حرّف في تفسيرها بعد أن مات عبد الكريم، وجعل سليما تعني ميتا!! وجعل رؤيته عبد الكريم سليما معافى تعني رؤيته ميتا!!!

.....

الحيلة 2:

الإحالة إلى نصّ غير موجود.. أي فبركة نبوءة تتعلق بشيء قد حدَث، والزعم أنّه تلقاها قبل حدوثه. وهذا يدخل في باب الكذب.. ومثله كثير عند الميرزا، حيث يحيل إلى كتبه السابقة ما لا يُعثر له على أثر فيها، أو يُعثر على نصّ معاكس لما زعم.

وفيما يلي بعض الأمثلة من كتاب كذبات الميرزا:

المثال1: قصة "ما كان له أن يُشفى"

ظلّ الميرزا يجزم بشفاء عبد الكريم، ويدّعي أنه يتلقى وحياً بذلك، ويرى رؤى. ولكن حين مات زعم أنه تلقى وحياً أنه ما كان له أن يُشفى.

يقول الميرزا قبل شهر من وفاة عبد الكريم:

"كنت أدعو كثيراً عند شدة اعتلال صحة المولوي [عبد الكريم] وتظهر أمامي بعض المشاهد الدالة على شفائه في الظاهر، كان يبدو كأنه وقت موته. وكان الوضع خطيراً من منطلق الطب العادي أيضاً، لأنه إذا أصيب مريض

السكري بالسرطان فنجاته مستحيلة. لقد تعذّبتُ في هذا الدعاء كثيراً حتى أنزل الله البشارة ورأيت رؤيا تتعلق بعبد الله السنوري وغمرت السكينةُ قلبي الحزين جدا. وقد نُشر ذلك في الجريدة. لقد شفعتُ له في هذا الدعاء أنه صديقي كما يتبين من كلمات الرؤيا أيضاً، وقد نجا حضرة المولوي لكي يُثبت الله أنه قادر وعالم الغيب". (الملفوظات، نقلاً عن بدر مجلد1، رقم 23، صفحة2، 1905/9/7).

وكتب محرر جريدة بدر قبل نصف شهر من وفاة عبد الكريم:

"سرد شيخ نور أحمد رؤياه على المسيح الموعود قائلاً: رأيت المولوي عبد الكريم واقفاً في المسجد ويعظ قارئاً الآيةَ: (أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (البقرة: 6). فقال المسيح الموعود: يبدو أن فيه إشارةً إلى صحة المولوي صاحب، والله أعلم. إنه مرض فتاك وآثار المرض أيضاً خطيرة لكن دعوتُ الله كثيراً. كل شيء في يد الله فهو يشفي بأدنى شيء حين يشاء، وعندما لا يشاء لا يجدي مئة ألف دواء". (البدر 1905/9/22م)

يقول مفتي صادق:

"كنت أدعو الليلة بكثرة للمولوي عبد الكريم فغشيتني غفوة وشعرتُ كأني أقول أو يقول غيري ما معناه: "هلك اللئام في البلايا". فقال المسيح الموعود: "مبشرة". (بدر صفحة 3، عدد: 1905/9/29)

ولكن بعد وفاته في 11 أكتوبر 1905 نقرأ في مجلة الحكم:

"كان المسيح الموعود على المحطة ينتظر القطار للسفر إلى دلهي، حضر الإخوة من جماعة أمرتسر لزيارته، وجرى الحديث أثناء الكلام عن مولانا عبد الكريم، فقال المسيح الموعود:

كان رجلاً مخلصاً وجديراً بتقدير كبير، ولكن هذا ما شاء الله. لا شك أن الإنسان يحزن بمقتضى البشرية ولكننا راضون برضا الله تعالى. ولقد أخبر الله تعالى سلفاً اطمئناناً لنا أن المولوي المحترم سيغادرنا قريباً. فكنتُ قد تلقيت بشأنه إلهاماً: "إن المنايا لا تطيش سهامها"، كذلك إلهاما بالأردية ما معناه: "سُجِّي في الكفن". وإلهام آخر: "العمر 47 عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون". . (الحكم مجلد9، رقم 43، صفحة 4-5، عدد: 1905/12/10م)

نلحظ بُعيد وفاة عبد الكريم أنّ الميرزا أخذ يطبّق عليه نصوص وحيه التي لا تتحدث عنه. ولكنه لم يفبرك وحياً جديداً ويزعم أنه تلقاه قبل وفاته.

ويتابع الميرزا قائلاً:

"فكل هذه الإلهامات كانت توحي بوفاته، ولكني كنت أتمنى له الخير وكنت أريد أن تتحقق هذه الإلهامات بأسلوب آخر، ولكن كان قضاء الله وقدره كما ذُكر بوضوح في الإلهامات فتحقّقت كلها. لقد فهمتُ نقطة بالتدبر في هذه

الإلهامات أنه عندما يأتي وقت مرض الموت فلا يكون ذلك الوقت للدعاء، لأن الله تعالى يُظهر عندئذ مشيئته. كذلك يلاحَظ الأمر نفسه في حالة الأمراض الفتاكة أيضاً، ولكن لوحظ شيء غريب في أمر المولوي المرحوم أن مرضه الأساسي أيْ السرطان الذي يُسمَّى بالإنجليزية 'Carbuncle' (أي الجمرة أو الدمّل) قد تحسن تماماً، بل فحص المرحوم بنفسه بيده وكان يقول بأنه يكون قادراً على المشي في غضون بضعة أيام. وفي الأخير أصيب بالحمى بسبب ذات الجنب وبلغت إلى 106 درجة فمات بسببها. عاش المرحوم في هذا المرض إلى 51 يوما. كثرة الأيام هذه أيضاً تدل على إجابة الدعاء. وفي الأخير نجاه الله من هذا المرض. أما الموت فلم ولن يسلم منه أحد.

تقول زوجته بأنه كان يقول: لقد دعاني الله مراراً ولكن ظلّ الأمر يؤجَّل". (الحكم مجلد9، رقم 43، صفحة 4-5، عدد: 1905/12/10م.)

يتضح من هذه الفقرة أنّ الميرزا كان يعلن أنه سيُشفى بناء على معلومات طبية، ولكن سرعان ما أصيب بمرض آخر ومات. والميرزا يزعم أن الـ 51 يوما التي عاشها هي إجابة لدعائه، مع أنها كانت أياماً قاسية جدّاً عليه كما يتضح من الرواية التالية من سيرة المهدي:

يقول الميرزا:

"يلتاع قلبي لأزور المولوي عبد الكريم إلا أنني لا أقوى على رؤية آلامه". (سيرة المهدي، رواية 301)

ويقول الراوي: "وقد غيّر الميرزا غرفتَه خلال مرض المولوي عبد الكريم لأنها كانت تحت بيت المولوي عبد الكريم تماماً فكانت تصله أصوات تأوّهه الذي كان يثير قلقَه واضطرابَه. كان المولوي عبد الكريم مصاباً بالسرطان وكان جسده قد شُرّح تشريحاً لكثرة تعرضه للعمليات الطبية مما كان يسبب له آلاماً حادّة فكان يتأوه مضطرباً". (سيرة المهدي، رواية 310)

فهل تتحقق إجابة الدعاء في أن يتعذب الرجل عذابا أليماً خمسين يوماً؟ ثانياً: النبوءات المذكورة أعلاه لا تتعلق به، وليس هنالك ما يشير إلى اسمه فيها، وليس فيها ذكر موته ولا موتُ غيره.

ولكنّ الميرزا بعد أكثر من عام على وفاة عبد الكريم ذكر الإلهامات التالية: "سُجِّي في الكفن، العمر 47 عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون، ما كان له أن يُشفى، إن المنايا لا تطيش سهامها". (حقيقة الوحي، ص 415)، ثم قال:

"هذه الإلهامات كلها كانت عن المولوي عبد الكريم. صحيح أني رأيت في إحدى الرؤى أنه سليم معافى، ولكن الرؤى تكون بحاجة إلى تفسير كما هو معلوم. فيمكن أن تروا في كتب تعبير الرؤى أنه يراد من الموت أحياناً الشفاء وأحياناً أخرى الموت. وفي كثير من الأحيان يرى الإنسان في الرؤيا موت أحد ويكون المراد طول عمره". (حقيقة

الوحي، ص 415-416)

الكذب في هذه الفقرة متعدد، وأهمه فبركة وحي: (ما كان له أن يُشفى). وزعمه أنه تلقى ذلك الوحي بالشفاء عنه، وزعمُه أنّ ما ذكَره عن شفائه كان مجرد رؤيا واحدة، مع أنها كشوف ورؤى أكثر مِن مرة.

.....

المثال 2: الدعاء بإفشال مصل الطاعون

في أواخر عام 1902 اهتمّ الميرزا بتحضير دواء للطاعون ليوزعه على أتباعه، وفي الوقت نفسه أعلنت الحكومة عن تخيير الناس في البنجاب لأخذ مصل التطعيم. وكان الناس يشكّون في هذا المصل، وكانوا متخوّفين منه رافضين تناوله لعدة أسباب، ومنهم الميرزا. لكن بعض الناس الذين وُصفوا بأنهم من المنافقين للحكومة تناولوه، فمات منهم 19، فتوقفت الحكومة عنه قبل أن يصِل الدور إلى قاديان. فاستغل الميرزا ما حدث ليدّعي أنه كان قد تنبأ بذلك أصلاً، وأنه دعا الله أن يُبطل عمل مصل الطاعون، وأنّ الله استجاب دعاءه. وهذا كله كذب.

فقد قال الميرزا بعد شهرين أو ثلاثة من فشل التطعيم، أي في مطلع عام 1903:

"وكان هذا العمل (التطعيم) جاريا من سنوات، وما سمعنا مضرّته من ثُقات، بل كان أهل الآراء يثنون على هذا الدواء، ويحسبونه أسرع تأثيراً وأدخل في أمور الشفاء". (مواهب الرحمن، ص 36)

ثم تحدث عن كتابه سفينة نوح وامتناعه عن التطعيم ثم قال:

"فارتفع الأصوات بالطعن والملامة، وقالوا: إن العافية كلها في التطعيم وقد جربه المجربون... فشكوت إلى الحضرة، ليبرّئني مما قيل وينجّيني من التهمة، وليبكّت المخالفين ويردّ إلينا بركات العافية، ويُبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئاً من الآفة". (مواهب الرحمن، ص 37)

الكذب في هذه الفقرة:

1: الكذبة الأولى:

قول الميرزا: "وكان هذا العمل (التطعيم) جارياً من سنوات، وما سمعنا مضرّته من ثُقات، بل كان أهل الآراء يثنون على هذا الدواء، ويحسبونه أسرع تأثيراً وأدخل في أمور الشفاء". (مواهب الرحمن، ص 36)

لأنّ التطعيم كان مشكوكاً فيه جدّاً، وفيما يلي الأدلة:

الدليل الأول: قول الميرزا:

"لما كان مفعول الحقنة يزول بعد شهر أو شهرين أو بعد ثلاثة أشهر على أكثر تقدير، فإن آخِذ الحقنة أيضاً يتعرض

للخطر المتكرر حتى ينتقل إلى العالم الثاني". (دافع البلاء، ص 5)

فواضح من هذا النص أنّ الناس كانوا يرون أنّ أضرار التطعيم قد تزيد عن منافعه.

الدليل الثاني: "قال السيد نواب محمد علي بتاريخ 1902/10/18م: إلامَ سيؤخذ المصل أيضاً؟ فقال الميرزا مبتسماً: إنه كمَثلٍ ذُكر في "المثنوي" حيث جاء فيه أن أُمَّ أحد الناس كانت تمارس الفاحشة فقتلها، فقال له الناس: لماذا قتلتها؟ كان عليك أن تقتل أصدقاءها. فقال: كم منهم سأقتل، لقد رأيتُ قتلها وحدها أفضل. والحال نفسه ينطبق على المصل". (جريدة "البدر" مجلد1، رقم1، صفحة 5-7، عدد 1902/10/31م

أي أنه شبّهَ المصلَ بالزناة الكُثْر لكَثرة أخذه، فلو أخذْتَه مرةً ستنساه مرة، وسيضرّ أكثر مما ينفع.

الدليل الثالث: يقول الميرزا:

"لقد رضي بعض الأثرياء في لاهور بأخذ المصل، ولكن ذلك لا يدل على شجاعتهم بل هو تهوُّرٌ لإرضاء الحكومة ومساعدتها". (الحكم، مجلد6، رقم39، صفحة 10، عدد: 1902/10/31)

يستفاد من هذا النصّ ما يلي:

1: أن عامة الناس لم يأخذوا المصل، بل بعض الأثرياء في لاهور فقط.

2: أن الناس كانوا يخافون من هذا المصل ويرون فيه خطراً على حياتهم ومغامرة غير محمودة، بل تهوُّر.

3: الحكومة كانت تبذل جهودا لإقناع الناس، ولكن الناس لا يقتنعون.

4: الذي كان يأخذ المصل يُتَّهم بأنه منافق للحكومة. حيث قال: "لإرضاء الحكومة ومساعدتها"، وكذلك يُستنبط ذلك من الفقرة التالية:

"قال المولوي محمد أحسن المحترم أن الناس كانوا يعترضون من قبل بأننا نتملّق للحكومة، فماذا سيقولون الآن، هل أخْذ المصل الآن نوع من التملّق الذي لم نتفق معه؟" (جريدة "البدر" مجلد1، رقم1، صفحة 5-7، عدد 1902/10/31م)

فهذه الأدلة كلها تكذّب الميرزا في قوله إنّه "ما سمعنا مضرّته من ثُقات، بل كان أهل الآراء يثنون على هذا الدواء". (مواهب الرحمن، ص 36)

الكذبة الثانية:

قوله: "فشكوت إلى الحضرة، ليبرّئني مما قيل وينجّيني من التهمة، وليبكّت المخالفين ويردّ إلينا بركات العافية، ويُبطل عمل التطعيم ويظهر فيه شيئاً من الآفة". (مواهب الرحمن، ص 37)

لأنّ الميرزا لم يدعُ الله تعالى أن يُبطل عمل المصل، حيث لا نعثر على أثر لذلك البتة.

عدا عن أنّ هذا الدعاء عدوانيّ جدّاً وذروة الشرّ.

التحدي: نتحدّى الأحمديين أن يعثروا على نصّ يدعو فيه الميرزا إلى إبطال عمل التطعيم وإفشاله وإظهار آفة فيه قبل أن يحصل ذلك. ونتحداهم أن يبرهنوا على جواز هذا الدعاء العدواني. ونتحداهم أن يذكروا لماذا لا يدعون بمثل هذا الدعاء الواجب الآن.

.....

المثال 3: نبوءة "اطلع الله على همه وغمه"

بعد أن انتهت مدة نبوءة موت آتهم، وهي فترة 15 شهراً، مِن دون أن يموت آتهم فيها، فبرك الميرزا هذا الوحي زاعماً أنّ الله أجّل موته بسبب هَمّه وغَمّه.

ومما يؤكد أنه فبركه لاحقاً أنّ أتباعه ظلوا يَدْعون الله أن يميت آتهم حتى آخر لحظة في موعد النبوءة.

1: يقول الميرزا محمود:

"لن أنسى المشهد الذي رأيته عند حلول آخر يوم من المدة المضروبة لموت القسيس آتهم في نبوءة المسيح الموعود. أتذكر أن الأحمديين اجتمعوا في المكان الذي يوجد فيه اليوم دكّان الحكيم المولوي قطب الدين، وبدءوا يدْعون الله تعالى ببكاء وصراخ قائلين: ربِّ، حَقِّقْ هذه النبوءة. وكان بينهم أفغاني اسمه عبد العزيز، فكان يضرب رأسه بالجدار بشدة ويقول: ربِّ لا تجعلْ شمسَ اليوم تغرب حتى تُهلِك "آتهم". وعندما علِم المسيح الموعود بذلك خرج من بيته وقال: ما بال الناس رفعوا عقيرتهم باكين صارخين؟ إذا ثبت كذبُ أحد بعدم تحقق النبوءة فهو أنا، فلماذا أصابهم الذعر والقلق"؟ (التفسير الكبير سورة الزلزلة، الآية 5)

لو كان الميرزا قد تلقى وحياً قبل تلك اللحظة عن تأجيل النبوءة لأن الله اطلع على همّ عبد الله آتهم وغمّه الذي أصابه لقالها الميرزا لهم.

2: روى ملك صلاح الدين عن منشي محمد إسماعيل السيالكوتي ما يلي:

"في آخر يوم من الميعاد المضروب لتحقُّق نبوءة موت "آتهم"، جاء المسيح الموعود على سطح المسجد المبارك، ودعا المولوي عبدَ الكريم وقال: لقد تلقيتُ الوحي التالي: "اطّلع الله على همّه وغمّه." ومعناه الذي فُهّمتُه هو أن ضمير الغائب في "هَمّه وغَمّه" عائد على "آتهم"، مما يعني أنه لن يموت خلال هذا الميعاد". (أصحاب أحمد، مجلد

أول، ص 57)

واضح من هذه الرواية أن الميرزا لم يفبرك هذا الوحي إلا في آخر يوم في النبوءة.

3: في التذكرة كتبوا أن "اطّلعَ الله على همّه وغمّه." نزل في 1894/8/31، وأحالوا إلى دفتر إلهامات الميرزا.

لكنّ هذا دليل على تحريف الميرزا وتلاعبه بتاريخ زعمه تلقي الوحي، فواضح أنه لم يعلن عن تلقي هذا الوحي إلا في آخر يوم، وهو 1894/9/4، ولو كان قد تَلَقّاه في 8/31 لذكره للناس في نفس اليوم. أو على الأقل لذكر لهم أنه تلقاه سابقاً.

التحدي: نتحدى الأحمديين أن يعثروا على هذا الوحي قبل نهاية موعد موت آتهم، وأن يفسروا هذه الروايات في ضوء هذه الحقيقة.

.....

المثال 4:

النبوءة بموت مبارك صغيرا

يقول الميرزا:

ومع أنه كان عندي أبناء آخرون أيضا أشقاء له ولكني كنت قد نشرتُ في نبوءة بكل صراحة بإلهام من الله أن الذي سيموت قبل بلوغه سن الرشد هو مبارك أحمد دون غيره. وكتبتُ بكلمات صريحة أن مبارك أحمد لن يصل عمر البلوغ بل سيموت في الصغر. (إعلان 5 نوفمبر 1907)

وقد تحدينا الأحمديين أن يعثروا على ما كتبه الميرزا بكلمات صريحة أنّ مبارك أحمد لن يصل عمر البلوغ، بل سيموت في الصغر!! فلم يفلحوا. بل يكفي دليلا على كذب الميرزا أنّه قد تنبأ أنّ هذا الابن سيكون المصلح الموعود، فكيف سيموت المصلح الموعود طفلا؟!

.....

.....

الحيلة 3:

3: الإحالة إلى نبوءة مختلفة عما حدث والزعم أنها نبوءة عمّا حدث.

وهذا كثير أيضا، وهو يدخل في باب الكذب، ومنها:

المثال 1: كذبة التنبؤ بزلزال 1905/4/4

يقول الميرزا:

"ثم أنبأني الله أن زلزالاً شديداً سيَحدث، وسيُحدث الخسارة في الأرواح والأبنية. ونشرتُ هذا الخبر أيضاً في جريدتَي الحكم والبدر قبل الأوان، فوقع الزلزال بتاريخ 1905/4/4م". (إعلان في 1906/4/29، الإعلانات، ج2)

وهذا كذب، إذ إنّ الخبر الذي يشير إليه ليس فيه زلزال قط، بل يقول:

"رأيت في الكشف أن هناك ضجة هائلة كضجة يوم القيامة بسبب وقوع الموت المؤلم بكثرة، فاستيقظت والوحي التالي جارٍ على لساني: الموت منتشر في كل مكان".(البدر، مجلد 4، عدد 7، يوم 1905/3/5، ص 3، والحكم، مجلد 9، عدد 10، يوم 1905/3/24، ص 2)

فأين الزلزال في هذه العبارة؟

ثانيا: إنّ زلزال 1905/4/4 ليس ضجة كضجة يوم القيامة قط. بل هو مجرد مقتل 20 ألفاً في كل مناطق الزلزال. فهو لا شيء إذا قورن بعبارة: ضجة القيامة. ثم أين الموت المؤلم بكثرة حسب الإلهام؟ هل عشرون ألفاً؟ وماذا عن الزلازل التي تقتل مئات الآلاف؟ فهل يقال عن عشرين ألفاً أنهم موت منتشر في كل مكان؟! كلا، بل هو موت جزئي في منطقة محدودة. والأهم أنها ليست نبوءة عن زلزال. ولكن الميرزا كعادته يعلن أنه تلقى وحياً بخصوص الشيء بعد حدوثه، لا قبله.

ولعلّ الميرزا يشير إلى هذا الوحي:

عَفَت الديارُ مَحلُّها ومُقامُها."("الحكم"، 1904/5/31، ص 9، و"بدر"، 1904/5/24، ص 15)

وهذا ليس فيه زلزال، ثم إنه يعني أنّ الديار ستُمحى. أما زلزال 4 ابريل 1905 فليس شيئا مقارنة بهذا النص؟

.....

المثال 2: التنبؤ بقتل ليكهرام بالسكين

يقول الميرزا: "تنبأت أن ليكهرام سيُقتَل بالسكين إلى ستة أعوام". (نزول المسيح، ص 168)

الحقيقة أنّه لم يتنبأ بقتل ليكهرام بالسكين، بل فبرك ذلك بعد أن قُتل ليكهرام. أما الحقيقة فهي أنه تنبأ بوفاته بعد عذاب شديد في هذه المدة، فقال: "أما اليوم - الاثنين الموافق لـ 1893/2/20م- فقد توجهت إلى الدعاء للاستعلام عن وقت العذاب، فكشف الله عليّ أن عذاباً شديداً سيحل به في ستة أعوام من هذا اليوم... إن لم ينزل على هذا الشخص خلال ستة أعوام من اليوم، عذابٌ خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هيبة إلهية، فاعلموا أني لست من الله " (إعلان في 1893/2/20م، للإعلانات، ج1)

فأين الهيبة الإلهية في اغتيال رجل؟ هل ينطبق على اغتياله وصف: "عذاب خارق للعادة يختلف عن المعاناة العادية". فالاغتيال يحدث كل يوم، وليس خارقاً للعادة.

أما إذا احتجّ ببيت الشعر القائل: "خف سيف محمد البتار"، فنردّ كما يلي:

1: لم يكن هذا البيت ولا القصيدة التي ورد فيها يتحدث عن ليكهرام أساسا، بل ورد في قصيدة بالفارسية سبقت نبوءة مقتل ليكرام.

2: هذا البيت ليس نبوءة، بل تحذير وتخويف وتنبيه عام، ولا يخصّ أحدا.

3: نصّ النبوءة واضح في إعلان 1893، وهو "عذابٌ خارقٌ للعادة يختلف عن المعاناة العادية ويضم في طياته هيبة إلهية"! والقتلُ لا يُسمى عذابا، بل يسمى قتلا. فلا نقول للمحكوم عليه بالإعدام مثلا: "حُكم عليه بالعذاب". والعذاب يقتضي أن يكون طويلَ المدة. والقتل يتنافى مع ذلك، فثبت أن النبوءة عكسية، وأنّ الكذب مستطير.

4: هناك نصّ آخر للنبوءة يتحدّث عن مجرد موت، فيقول الميرزا: "فدعوتُ عليه، فبشّرني ربي بموته في ستّ سنة". (كرامات الصادقين، ص 103)

فالقتلُ تحقُّقٌ عكسيّ لنبوءة الموت.

5: حين نُشِرت نبوءة عذاب ليكهرام اعترض الناس عليها قائلين إنها عديمة القيمة ما دامت تتحدث عن مرض، وهذا دليل على أنها ليست نبوءة بالقتل، فقولُ الناس وردُّ الميرزا عليهم دليل على ذلك، حيث قال: "لقد أقررتُ سابقاً وأكرر إقراري أنه لو كان مآل هذه النبوءة -كما يزعم المعترضون - الإصابة بالحمى العادية أو بعض الآلام أو الكوليرا العادية، ثم استُعيدت الصحة بعدها، لما اعتُبر ذلك نبوءة، ولثبت أنه ليس إلا مكرا ودجلا، لأنه لا يسلم أحد من أمراض مثلها، فإننا جميعا نمرض بين حين وآخر. وحينئذ أستحق حتما العقاب الذي ذكرتُه. ولكن إذا تحققت النبوءة بشكل ظهرت فيه بكل وضوح وجلاء آثار العذاب الإلهي، فافهموا أنها من عند الله تعالى. والحق أن عظمة النبوءة وهيبتها الذاتية ليست بحاجة إلى تعيين الأيام أو الموعد بل يكفي تحديد الزمن لنزول العذاب. ثم

لو ظهرت النبوءة بهيبة عظيمة في الحقيقة لجذبت القلوب إلى نفسها تلقائيا". (بركات الدعاء)، فواضح من ردّ الميرزا أنها عذاب سماوي.. أي مرض رهيب، لا اغتيال غدّار.

6: رأى الميرزا ملاكا مرعبا قد سأله: "أين ليكهرام؟" وأين فلان [نسي الميرزا فلانا] وسأل عن مكانه. (بركات الدعاء)، وقال الميرزا: "وحينئذ فهمت أن هذا الرجل قد أُسندت إليه مهمة عقاب ليكهرام والشخص الآخر" (بركات الدعاء)، فهذا دليل آخر على أنّ النبوءة نبوءة عقاب وعذاب لا نبوءة قتل.

.....

.....

الحيلة 4:

التنبؤ بالشيء وعكسه في الوقت نفسه.

ومثاله:

1: كانت زوجة السيد ميان منظور محمد (المقيمة في دار الميرزا) مصابةً بداء السُّلِّ، فتلقى الميرزا بشأنها الإلهام التالي:

(1): "حم، تلك آيات الكتاب المبين."

(2): المريض يصرخ كثيرا جدا.

(3): المأتم.

(4): "إني أحافظُ كلَّ مَن في الدار مِن هذه المرضِ الذي هو ساري."

(5) كان النفع أكثر من المأمول.

(6): الحياة ثانيةً.

(7): الحياة الملغاة.

(التذكرة نقلا عن "الحكم"، مجلد 12، عدد 27، يوم 1908/4/14، ص 3)

فالوحي فيه مرض وفيه موت وفيه شفاء.. أي أنّ فيه كل الاحتمالات. ومهما حدث فسيزعم الميرزا تحقّق النبوءة، لكنّ الميرزا مات بالكوليرا بعد شهر من ذلك، وقبل أن يزعم تحقق أي شيء.

.....

المثال 2: نبوءة حياة مبارك وموته

يقول الميرزا:

لما حانت ولادته [مبارك] تلقيت الوحي التالي: "إني أَسقُط من الله وأصيبه".

...وقد فسّرت ذلك باجتهادي أن هذا الولد سيكون صالحًا ومنيبًا إلى الله تعالى ومتقربًا إليه، أو أنه سيموت سريعا. والله تعالى أعلم أيٌّ من هذه الأمور يتفق مع مشيئته سبحانه وتعالى. (ترياق القلوب، الخزائن الروحانية، مجلد 15، ص 213-214)

نلحظ أنّ الميرزا تنبأ بالشيء ونقيضه معا، ومع ذلك لم يتحقق هذا ولا ذاك، فلم يمت سريعا، ولا صار صالحا، بل مات بعد نحو تسع سنوات، وقبل أن يصل مرحلة يوصَف فيها بالصلاح أو بالفساد.

.....

المثال 3:

يقول الميرزا:

"الذي كُشِف على هذا العاجز حتى الآن لا يوجد فيه أيّ كَشْفٍ يدلُّ على طول العمر، بل أكثر الإلهامات ذات معنيين، إنْ دلَّ أحدهما على قرب الوفاة دَلَّ المعنى الآخر على إتمام النعمة، والله أعلم أيّهما أُرِيد. وقد نزل عليَّ هذا الإلهام: "إني متوفيك ورافعك إليّ" مرات لا يعرف عددها إلا الله عزّ وجلّ؛ فقد ظلّ أحيانا ينزل من منتصف الليل حتى الفجر، وله معنيان أيضًا". (رسالة إلى مير عباس في 20 نوفمبر 1883)

فالميرزا يتنبأ في عام 1883 أنه يمكن أن يموت سريعا، ويمكن أن يعيش طويلا. والحقيقة أنه لم يمت سريعا، ولا عاش طويلا، بل مات بعد 25 سنة وعمره 67 سنة.

.....

.....

الحيلة 5:

استغلال كلمة غامضة في الوحي والتغاضي عن الكلمات الواضحة

وهذا كثير جدا.. وهو يدخل في باب الكذب

وفيما يلي أمثلة

المثال الأول: نبوءة ولادة ابن يحوّلها إلى نبوءة ولادة بنت لمجرد وجود عبارة غير مقصودة

نبوءة بنت في 1904

يقول الميرزا في عام 1907 محيلا إلى عام 1904:

"بُشِّرتُ ببنت أخرى بعد تلك البنت. وكانت كلمات البشارة: "دُخْتُ كرام"، (أي بنت الكرام) فنُشر هذا الإلهام في جريدتي "الحَكَم" و"البدر" أو ربما في إحداهما. ثم وُلدتْ بعدها بنت أسميناها أمة الحفيظ وهي حية تُرزَق". (حقيقة الوحي، ص 204)

أقول: فيما يلي الوحي الذي نُشِر في التذكرة، وأحالوه إلى الصفحة 5 في جريدة الحكم بتاريخ 17 مايو 1904:

"دُخْتِ كِرام؟" (فارسية)، أي بنت الكرام.

"أنت معي وأنا معك."

"إني معك يا إمامُ رفيعَ القدر."

"رَبِّ اجْزِهِ جزاءً أوفى."

سيولد ولد وسيم جميل.

5: "إنه فعّالٌ لما يريدُ." (التذكرة، ص 541، نقلا عن "الحكم"، 1904/5/17، ص 5)

فالنبوءة الواضحة كانت بولادة ولد وسيم، وليس بولادة بنت، بل إنّ النبوة حدّدت مواصفاته، فجاء فيها: " سيولد ولد وسيم جميل".. أما عبارة "بنت الكرام"، فلا تتحدّث عن ولادة، بل قد يكون المقصود بها البنت الموجودة أصلا عند الميرزا، أو بنت شخص آخر.

.....

.....

الحيلة 6:

تحريف نبوءة سابقة تحريفا تاما

ومثالها تحريف نبوءة ثبات مير عباس واستقامته الأبدية

يقول الميرزا في عام 1891 مادحا مير عباس علي:

"هو صديقي الأول الذي ألقى الله تعالى حبي في قلبه قبل غيره... يكفي لإثبات مرتبته في الإخلاص أنني تلقيت مرة بحقه إلهاما: "أصله ثابت وفرعه في السماء". يعيش في هذه الدنيا الفانية عيش المتوكل... رجل مثقف ومستقيم

الأحوال ودقيق الفهم جدا، ومع كل ذلك فهو إنسان بسيط جدا أيضا، ولهذا السبب يحزن قلبُه بسبب وساوس بعض الموسوسين، ولكن قوته الإيمانية تدحضُها بسرعة". (إزالة الأوهام)

بعد نحو شهرين من هذا المدح أعلن مير عباس أن الميرزا أكذب الناس.

بعد أن نسي الناسُ ما كتب الميرزا من مدح لهذا الرجل، وما تلقاه من وحي عنه، زعم بعد تسع سنوات أنه تنبأ بأن عاقبته لن تكون حسنة، فيقول الميرزا عام 1902:

"كنتُ أطلعتُ سيد عباس علي اللدهيانوي مسبقا، في رسائلي الابتدائية بناء على كشوفي، أن عاقبته لا تبدو حسنة، بينما كان في تلك الأيام يُظهر أنه فانٍ في هذا السبيل". (نزول المسيح)

ويتابع الميرزا قائلا:

"وفيما يلي أورد بعض الجمل التي وردت في تلك الرسائل:

"بنظرة الكشف رأيتُ انقباضا في قلبك"، "لا تضطرب إذا واجهك أمرٌ جديد فإنك لن تجتنب الابتلاء"، "اعتبار الإنسان نفسَه حَسَنَ الظن أمر سهل ولكن العمل به صعب"، "ما أشقى ذلك الإنسان الذي لا تتسم نهايته بحماس مثل البداية". (نزول المسيح)

ويتابع الميرزا قائلا:

كان واضحا جليا من هذه الفقرات أن عاقبته ليست محمودة، فارتد بعد بضع سنين. إن رسالتي الموجهة إليه لا تزال موجودة، وقد ظهر سوء عاقبته بعد النبوءة المذكورة فيها بعدة سنين. ووُجدتْ هذه الرسالة في مكتبته بعد وفاته، وسيعلم كل شخص بالاطلاع عليها، كم هي مقام عِبرة هذه الدنيا! حين تأتي على الإنسان أيام الشقاوة لا يبصر مع أنه يرى. والذي أُخبِر مسبقا أنه سوف يرتد ويتعثر، فقد ارتد ولم يستفد من النبوءة. (نزول المسيح)

أقول: على فرض صحة تلقّي هذا الوحي في عام 1883 فماذا عن وحي: "أصله ثابت وفرعه في السماء" المذكور في عام 1891 وكل عبارات المديح معه؟! ألا ينسخ عام 91 ما كان قبله؟

على أنّ الميرزا يكذب حتى في هذا الذي أحال إليه. وفيما يلي النصوص التي يُحيل الميرزا إليها والتي تبيّن للأعمى تعمّده الكذب.

أولا: سأنقل ما جاء في رسالة 17 فبراير 1883م:

"أما بعد، فلقد تلقيت مساعدة كبيرة بسبب مساعيك، وهذا من فضل الله تعالى أنه وهب عبادَه المخلصين الحماسةَ الإيمانية. إنما الأعمال بخواتيمها، ولا تتم إلا بالصدق والوفاء، ومن الصعب في هذا الزمن الفاسد أن

يستمر أحد بالصدق والوفاء حتى النهاية، وألا يتأثر بشبهات أولي البواطن السيئة، لهذا أرجو من الله الكريم أن يهب أصدقاء هذا العاجز -الذين لم يتجاوز عددهم الثلاثة أو الأربعة حتى الآن- السكينة والطمأنينة.

إن هذا الزمن فاسد جداً، وقد أدى انتشار الدسائس والمكائد إلى الإفراط في سوء الظن، ويبدو فيه نور الصدق أمراً جديداً، ولا يقوم به إلا الذين يقوي الله الكريم قلوبهم. وبما أن بشارات الله عز وجل لا تتبدل، فالأمل أن يخلق الله عز وجل من هذه الظلمة قلوباً نورانية كثيرة وسيظهرها للعيان وإنه على كل شيء قدير.

يتبين بعض حال صدقك وشرفك من خلال قراءة كتاباتك، وتبين بعض حالك في كشفي أيضاً، فمن الممكن أن يُظهر الله الكريم أكثر من ذلك في وقت ما، وهو على كل شيء قدير، رحمه الله وإياكم، هو مولانا نعم المولى ونعم النصير. (رسالة في 17 فبراير 1883)

اقرأوا هذه الرسالة عشر مرات، هل تجدون فيها عبارة تتنبأ أنّ عاقبة مير عباس ستكون سيئة؟! وهل فيها العبارات التي زعم الميرزا وجودها فيها، وهي:

1: "اعتبار الإنسان نفسَه حَسَنَ الظن أمر سهل ولكن العمل به صعب".

2: "ما أشقى ذلك الإنسان الذي لا تتسم نهايته بحماس مثل البداية".

الخلاصة: أن الميرزا كذب مرتين؛ مرةً حين زعم أنّه تنبأ بأنّ عاقبة مير عباس سيئة، ومرةً حين زعم أنه قال له هذه العبارات.

ثانيا: سأنقل ما جاء في يناير 1884، ففيما يلي الرسالتان الأولى والثانية:

إن إخلاصك يخجلني كثيراً، جزاك الله خيراً كثيراً... نشأت في نفسك شروط قبول الدعاء، وقلّما وجد هذا العاجز مثل هذه الاستقامة في الآخرين... إن حُسْن الظن سهل ولكن الاستقامة عليه أمر صعب. ووضع الله عز وجلّ فيك حسن الظن والاستقامة عليه كليهما، وهي فضيلة كبيرة يصل بها الإنسان مرادَه. وشقي مَن لا تدفعُه عاقبتُه للبَدء، وسوء الظن يوصله إلى التهلكة، والسعيد من يغلب عليه حسن الظن، فأولئك الذين ينجون من الزلة، ونورهم الفطري ينقذهم من الظلمة الشيطانية. فهؤلاء قلّة، والحمد لله أني أراك في الدرجة الأولى من بين هذه القلّة. (رسالة في 1 يناير 1884)

قد وصل مبلغك، خمسين روبية، عند الحاجة. كنت بأمسِّ الحاجة لخمسين روبية بسبب تقاضي بعض الناس دينهم في غير أوانه. (رسالة في 7 يناير عام 1884)

واضح أنه لا يوجد فيهما أي نبوءة عن عاقبة مير عباس السيئة. بل يتحدّث عموما، ثم يمتدح مير عباس الذي هو من الدرجة الأولى من أفضل الناس.

ومع ذلك سنفترض أنّ الميرزا سها في تاريخ الرسالة التي يشير إليها، وأنّه قصد الرسالة التالية، وهي بلا تاريخ، حيث يقول:

"من الواجب أن أخبرك أنك لما زرتَني وفي إحدى حواراتنا رأيت ضيقاً في صدرك بنظرة كشفية، وأنَّ لديكَ أفكاراً عن بعض الأشخاص غيرَ صحيحة في نظر الحضرة الأحدية، فألهمتُ عنها (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، [هاني: هذا يعني أن الوحي قد حكم بالخطأ على ظنون الميرزا] والحمد لله أنّ لديك جوهرة نقية، ولا يتكدّس في قلبك غبارُ الظلمة، ولم أرَ حينها من المناسب أن أخبرك، ولكن دعوت ساعياً لأن يزيلها الله سبحانه وتعالى، ولا عجب أن تتعرض لضيقٍ في صدرك مستقبلاً، فعندما يدخل الإنسان في بيت جديد، فلا بد أن يجد فيه أموراً ترضيه وأموراً لا ترضيه، وعليه فمن المناسب أن تطلب هذا الحب من الله عز وجلّ، ولا تضطرب إذا تعرضت لأمر جديد، لكي يبلغ هذا الحب أوج الكمال. وقد وهب الله تعالى هذا العاجزَ طبيعةً بعيدةً جداً عن عادات العصر، وما زالت روحي تقول لكل رفيق {إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا - وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا} ، ولديَّ أمل قوي بالله تعالى أنه سيبعد زمن الوحدة والفقر هذا، وأتوقع منك أن تتغلب على كل الضيق، والأمر بيد الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. (رسالة إلى مير عباس علي بلا تاريخ، لكنها حسب التسلسل في ابريل 1883، ص 15 من الطبعة القديمة، رسالة رقم 9)

فأين العبارات التي زعمها الميرزا عام 1902 في هذه الرسائل كلها؟

ولنتناول عبارةً عبارةً.. أي العبارة التي كتبها في عام 1902، لنقارنها إن كانت هي نفسها التي يزعم أنه كتبها في عام 1884.

1: عبارة عام 1902: "بنظرة الكشف رأيتُ انقباضا في قلبك".

أما الحقيقة فهي قول الميرزا:

"رأيت ضيقاً في صدرك بنظرة كشفية، وأنَّ لديكَ أفكاراً عن بعض الأشخاص غيرَ صحيحة في نظر الحضرة الأحدية، فألهمتُ عنها (قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ)، والحمد لله لديك جوهرة نقية، ولا يتكدّس في قلبك غبارُ الظلمة".

فما دام الوحيُ قد صحّحَ أوهامه، فلم تُعد أوهامه شيئا. وكان عليه أن يُحيل إلى وحيه لا إلى ظنّه وَوَهْمه. فالعبارة هذه مدح كبير، فالوحي نفسه يتدخّل ليدافع عن مير عباس من أوهام الميرزا الكاذبة.

2: عبارة 1902 الثانية: "لا تضطرب إذا واجهك أمرٌ جديد فإنك لن تجتنب الابتلاء".

أما النّص المحال إليه فهو:

فمن المناسب أن تطلب هذا الحب من الله عز وجل، ولا تضطرب إذا تعرضت لأمر جديد، لكي يبلغ هذا الحبُّ أوج الكمال. (رسالة 1884)

واضح أنّ الميرزا ينصح مير عباس كيف يتقرّب إلى الله وكيف يصل حبّه إلى الله ذروته، ولم يكن يتنبأ أنه سيتعرض لابتلاء أو اضطراب أو كفر.

ثم إنّ ما حصل مع مير عباس علي ليس اضطرابا ولا ابتلاء، بل ثبت له كذِب الميرزا، فإنْ كان الميرزا نبيا فقد كفَرَ مير عباس برسول الله، وهذا ليس اضطرابا ولا ابتلاءً، بل كُفْر. وإنْ كان الميرزا كاذبا، وهو كذلك، فلم يحصل مع مير عباس اضطراب ولا ابتلاء، بل عرف أنّ فلانا كذاب.

.....

.....

الحيلة 7:

التنبؤ عن مجاهيل

مثال 1: الوحي: "يموت قبل الثمانية" (التذكرة، ص 240)

وعلق الميرزا بقوله:

"هذا إلهام بشأن عدو نسيتُ اسمه". (التذكرة، ص 241)

مثال2: وحي: "يموت بغير مرض."

وعلق الميرزا بقوله:

لا أدري فيمن هذا الإلهام. (التذكرة، ص 241، نقلا عن سجل المذكرات المتنوعة للميرزا)

فكلما مات أحد قبل الثمانية أو بسكتة قلبية قال الميرزا إنه هو المقصود!!!

مثال 3: ومثاله: شاتان تُذبحان. (البراهين الأحمدية)

حيث فسرها الميرزا بقوله:

سيغادر أحد هذه الدنيا بضعة أيام قبل غيره وسيلحق به الآخر بعد ذلك. (البراهين الأحمدية)

فلم يحدّد اسم هذا الشخص، ولا الشخص الآخر، ولا عمره، ولا زمانه، ولا مكانه.

وصار مع الزمن يُطبّقها على الناس، فطبّقها على والد محمدي بيغم وزوجها، ولكنّ تطبيقه خاب، حيث مات زوجها بعد خمسين عاما من وفاة والدها. وطبقها على عبد اللطيف في أفغانستان.

وعبد اللطيف أفغاني من أتباع الميرزا، وقد رُجم في عام 1903 في أفغانستان لقوله بإلغاء الجهاد، حيث كتَبَ الميرزا:

"وكان السبب في مقتل الشهيد المولوي عبد الرحمن أن الحاكم ظن أن عبد الرحمن من جماعة الذين يعتبرون الجهاد حراما. ومن المؤكَّد تماما أنه قد صدر بقضاء الله وقدره خطأ من الصاحبزاده عبد اللطيف إذ أعلن في السجن أن هذا الزمن ليس زمن الجهاد وأن هذا هو تعليم المسيح الموعود الحقيقي والصادق أن العصر الراهن عصر تقديم الأدلة ولا يجوز فيه نشر الدين بالسيف. (تذكرة الشهادتين، مجلد 20 ص 53)

كتَبَ الميرزا في عام 1906:

"الآية الرابعة والخمسون: نبوءة عن استشهاد المولوي صاحبزاده عبد اللطيف وهي مسجلة في "البراهين الأحمدية" [عام 1883]. (حقيقة الوحي)

يشير الميرزا إلى عبارة "شاتان تُذبحان" في وحيه التالي:

"الْفِتْنَةُ هَهُنَا، فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ، أَلا إِنَّهَا فِتْنَةٌ مِنَ اللهِ لِيُحِبَّ حُبًّا جَمًّا، حُبًّا مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الأَكْرَمِ عَطَاءً غَيرَ مَجْذُوذٍ. شَاتَانِ تُذْبَحَانِ وَكُلُّ مَنْ عَلَيهَا فَانٍ". (البراهين الرابع)

ثم فسّره بقوله: "أي أنّ كل نفس عرضة للقضاء والقدر، ولا مناص لأحد من الموت. سيغادر أحد هذه الدنيا بضعة أيام قبل غيره وسيلحق به الآخر بعد ذلك". (البراهين الرابع)

فالنبوءة عن مجرد موت شخص غير معروف، ثم يلحق به شخص آخر.

فأين مقتل عبد اللطيف من هذا الذي قُتل قتلا ولم يمُت موتا عاديا ؟!

وكان الميرزا قد طبّقها قبل عشرة أعوام، أي في عام 1896 على والد محمدي بيغم وزوجها، فقال:

كذلك هناك نبوءة في الصفحة الصفحات 510-511، 515 من كتاب البراهين الأحمدية عن أحمد بيك وصهره سلفا وهي: "... شاتان تذبحان وكل من عليها فان"... فإحداهما ميرزا أحمد بيك الهوشياربوري، أما المراد من الشاة الثانية فصهره. (عاقبة آتهم، 1896)

مثال 4: يقول الميرزا:

"أُريتُ يوم الأحد بتاريخ 12 أيار/مايو 1907م في الكشف شخصا نسيت ملامحه ولم أذكر إلا أنه عدو لدود ويكيل الشتائم في خطاباته وكتاباته ويستخدم لسانا سليطا جدا. ثم تلقيت إلهاما تعريبه: جزاء سيئةٍ سيئةٌ، أصيب بالطاعون. أي سيصاب به. فإني متأكد بأنكم ستسمعون عاجلا أم آجلا أن عدوا لدودا قد صار عرضة للطاعون". (حقيقة الوحي، ص 570-571)

ومع هذا فقد تحقق ذلك عكسيا بموت حفيد الميرزا في تلك الفترة، ثم موت ابنه بعد 4 أشهر، ويُحتمل جدا أنّ كليهما قد مات بالطاعون. ثم مات الميرزا بعد سنة من ذلك. وتتحدى الأحمديين أن يأتونا باسم شخص مات بالطاعون بين مايو 1907 ومايو 1908 تنطبق عليه هذه النبوءة.

.....

.....

الحيلة 8:

غموض نصّ النبوءة غالبا، بحيث يمكن حملها على أكثر من محمل.

مثال1:

" أمراض التّاس وبركاته". (البراهين)، حيث يمكن أن يطبقها على أي مرض يصيب الناس، وما أكثر أمراض الناس في الهند ثم يزعم أنّ ذلك بركة له و عقوبة للناس. ويمكن أن يطبّقها على أنّ المرضى يشفون بأدعيته، حيث سيفبرك قصصا مثل ذلك يكون هو الشاهد الوحيد عليها.

.....

.....

الحيلة 9:

القول بإمكانية خطئه في تفسير النبوءة، فإذا لم تتحقق حسب تفسيره لها أعاد تفسيرها من جديد. وإذا لم تتحقق في حياته كليا، أعاد مَن بعده تفسيرها أيضا.

فيقول:

"الأخطاء الاجتهادية، سواء في فهم الأنباء وتحديد مصداقها أو غيرها من الأمور والإجراءات، صدرت من كل نبي ورسول ولم يسلم منها أي نبي، وإن لم يُتْرَك ثابتا عليها. فلما صدر الخطأ الاجتهادي من كل نبي ورسول، فأقول على سبيل التنازل إنه لو صدر مني خطأ في الاجتهاد، فهو سنة الأنبياء". (ترياق القلوب)

وكان الميرزا قد تنبأ بولادة ابنه الموعود في نبوءة طويلة جاء فيها:

"سيجعل الثلاثة أربعة".

فوُلد له بشير، فظنّه أنه الموعود، وملأ الدنيا في الحديث عنه، ولكنه مات، فأعاد تفسير النصّ فقال:

"فتعالوا أيها المعارضون، إن كنتم صادقين، لنحتكم ونرى متى وفي أي إعلان نشرتُ أن ابنا سيولد أولا حتما من هذه الزوجة وسيكون هو الابن المبارك الموعود به في نبوءة فبراير 1886؟ لم يرد في الإعلان المذكور ولو كلمة واحدة تقول بأن ذلك الموعود المبارك سيكون الولد الأول حتما. بل قد ورد بشأنه في الإلهام أنه سيجعل الثلاثة أربعةً. ويُفهم من ذلك أنه سيكون ابنا رابعا أو مولودا رابعا. ولم يكن الثلاثة موجودين عند ولادة "بشير" حتى يجعلهم أربعةً. وصحيح أني ظننت بناء على اجتهادي الشخصي أن هذا الابن قد يكون هو الموعود المبارك. (ترياق القلوب)

يعترف أنه بناء على اجتهاده ظنّ ابنه بشيرا هو الموعود. لكنه يقول هنا أنّ هذا الظنّ خاطئ، وأنّ الموعود سيجعل الثلاثة أربعة.. والذي جعل الثلاثة أربعة هو مبارك.

ولكنّ مبارك هذا مات بعد بضع سنوات من ذلك، وخابت النبوءة في أصلها وفي ترقيعها. وقد حاولت جماعته من بعده إعادة تفسيرها!!

فهذه الميزة تساعده في الخداع والتضليل.

.....

.....

الحيلة 10:

كثرة التنبؤ على خلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، لعلّ بعضها يتحقق صدفةً، ولعله يُرهب بها الناس

يقول الميرزا:

"ليكن معلوما أننا كتبنا بعض النبوءات نموذجًا فقط، غير أنها في حقيقة الأمر تُعدّ بمئات الآلاف ولم تنقطع سلسلتها بعد. وقد نزل عليَّ كلام الله تعالى بحيث لو سُجِّل كله لمَا قلَّ عن عشرين مجلدا". (حقيقة الوحي)

لا شكّ أنّ هذا كذب، لكنه يدلّ على كثرة نبوءاته، والتي قد تزيد عن 200 نبوءة. وقد تنبأ بموت آتهم وليكهرام وزوج محمي بيغم وأبيها، وتنبأ أنه سيعيش بين 77 عاما وبين 83 عاما.

وهناك كثير من النبوءات عما وصله من أموال من الناس، ونبوءات عن الشفاء والنجاح والتوظّف وعن الزلزال المدمّر في حياته الذي يجعل الناس ينضمون لجماعته أفواجا، وعن انتشار الطاعون حتى سبعين عاما، وعن انتصار جماعته في عشرين عاما، وعن ظهور آية خارقة في ثلاث سنوات.. وغير ذلك الكثير الكثير. وقد جمعتُ له حتى الآن نحو 100 نبوءة خائبة، ولم أعثر على نبوءة حقيقية واحدة تحققت من دون ألاعيب ومن دون غشّ وتحريف وتزييف.

.....

.....

الحيلة 11:

التحدي بالنبوءات على خلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لم يتَحَدَّ أحدا بالنبوءات. ولا نعرف له نبوءة واحدة من باب التحدي، ولم نسمع أنه قال للوثنيين أو لليهود أو للنصارى: أتحداكم أن تتنبأوا بعدد من النبوءات مقابل عدد من نبوءاتي لنرى أيّها يتحقق!!

أما الميرزا فيقول:

"لو لم يطمئن قلب أحد بهذه الآيات وكان من الذين يدّعون تلقي الوحي والإلهام فهناك سبيل آخر مفتوح أمامه أن ينشر إزائي إلهاماته إلى عام كامل في جريدتين من جرائد قومه، ومن ناحية ثانية سأنشر أنا أيضا في جريدتين لجماعتي الأمور الغيبية التي سيُطلعني الله عليها. والشرط لكلا الفريقين هو أن تكون الإلهامات التي تُنشر في الجرائد كلها مشتملة على أمور غيبية تفوق قدرات البشر. ثم تُعرض بعد سنة على بعض العادلين ليروا مَن كانت له الغلبة والكثرة ومَن تحققت نبوءاته من بين الفريقين؟ ولو ثبتت الغلبة للفريق الآخر بعد هذا الاختبار ولم تتحقق الغلبة لي لكنت كاذبا. (حقيقة الوحي)

أما أنا فظللتُ أتحدى الأحمديةَ في التنبؤ على نفس منهج الميرزا، ولكنّ دليلي الوحيد على نبوءاتي ليس الوحي، بل يقيني أنّ الله سيحقق نبوءات الأحمدية وخليفتها عكسيا.. فما عليهم سوى أن يتنبأوا حسب الوحي الشيطاني

الذي يتلقّونه، وسأتنبأ بعكس ما تنبأوا به ليقيني بالله. وهذا التحدي مضى عليه نحو ثلاث سنوات، وستمضى السنوات من دون أن يتجرأوا، وسيكون دليلا قاطعا على بطلان الأحمدية ووحيها.

.....

.....

الحيلة 12:

عَدُّ النبوءات أكبر برهان على صدق النبيّ، وهذا بخلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا نعرف أنه جعل هذا دليلا على صدقه، بل لا نعرف له نبوءة جعل لها أجلا سوى رواية -لم ترد في البخاري ولا مسلم- عن آية {غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ} (الروم 2-4). أما البقية فهي نبوءات عن انتصاره، ولم تكن من باب التحدّي، بل من باب رفع المعنويات وإظهار الثقة بنصر الله. وهناك نبوءات عامة عن شيوع الفتن والحروب والفساد مما لا يخلو منه عصر، ونبوءات عن علامات الساعة من دجال ودابة، مما يراه عامة الناس لم يتحقق حتى الآن.

يقول الميرزا:

"التوراة والقرآنُ اعتبَرا النبوءةَ فقط أكبرَ برهان على صدق أي نبي". (الاستفتاء الأردو)

والحقيقةُ أنّ القرآن فيه الآيات التالية:

{وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ} (البقرة 23)، {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ} (يونس 38)، {أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ} (هود 13). ولم يُعثر على آية تقول: إنّ أعظم دليل على صدق رسولنا هي نبوءاته الخارقة. بل هذا من أكاذيب الميرزا.

.....

.....

الحيلة 13:

التنبؤ بموت الناس، وهذا بخلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا نعرف أنه تنبأ أن فلانا سيموت في مدة كذا. وذلك من أجل أن يُخيف الناس.

وقد زعم الميرزا أنه تنبأ بموت كلّ من:

أبيه، أخيه، آتهم، ليكهرام، زوج محمدي، والد محمدي، دياننند، سيد أحمد خان، وغيرهم.

.....

.....

الحيلة 14:

أن ينسِب لمن لم تتحقق نبوءة موتهم أنهم خافوا وتابوا فأجَّل الله عقابهم.

وقد حدث هذا في نبوءة عبد الله آتهم الشهيرة الذي أعلن أنه لم يَخَف، ولكنّ الميرزا أصَرَّ أنه خاف مستدلا برفضه أن يُقسِم على عدم خوفه، مع أنه ظلّ يقول أنه يرفض القسَم لأنه حرام في دينه.

كما حدث ذلك في نبوءة زوج محمدي بيغم، الذي نشر تكذيبا للميرزا في جريدة إشاعة السنة على طريقة سؤال وجواب:

السؤال: ماذا أثّر عليكم إلهام الميرزا؟ وهل خفتم؟

الجواب: كنت وما زلتُ أعتقد أن الميرزا كذّاب. أنا مسلم والحمد لله. (مجلة إشاعة السنة، العدد 6 المجلد 16 ص 191)

فالرجل لم يتنازل أن يدخل في الموضوع لشدّة تسخيفه إياه، واكتفى بالمقولة الشهيرة: الميرزا كذاب. وكأنه يقول: "حلّوا عني، الميرزا كذاب، ولا تفتحوا معي مثل هذه المواضيع التافهة".

واللافت أنّ الأحمديين بعد موت الميرزا بسنوات فبركوا على لسان زوج محمدي أكاذيب جديدة، فنشر تكذيبه للميرزا في مجلة أهل الحديث، وذلك في 3 مارس 1924، حيث قال: "لم أُصَدّق الميرزا غلام احمد في نبوءته عن موتي، ولم أخَف من هذا النبوءة البتة. لا زلتُ من أتباع أسلافي المسلمين". (مجلة أهل الحديث، 3 مارس 1924)

ولم يكتفِ الشيخ ثناء الله محرر الجريدة بذلك، بل أشهَد عليها أربعة شهود، وذكر أسماءهم وعناوينهم ومناصبهم.

ولم يكتفِ بهذا، بل تحدّى الأحمديين قائلا:

أصدقاؤنا الأحمديون كانوا يطالبون أن نقدّم تكذيب سلطان محمد للميرزا، فها قد لبّينا طلبهم وقدَّمنا المطلوب.

ونتحدى جميع أفراد الأمة المرزائية أن يقوموا بالتحقيق حول هذه الرسالة أنها صدرت من قلم ميرزا سلطان محمد

أم لا ... وإن ثبت أن هذه الرسالة ليست له فنتعهد أن نقوم بإرجاع مبلغ وقدره 300 روبية لهم والذي حصلنا عليها كجائزة في مباحثة لدهيانة.. فيا أصدقائي الأحمديين! كونوا شجعاناً وتقدموا. (مجلة أهل الحديث، 3 مارس 1924)

.....

.....

الحيلة 15:

تجزئة النبوءة، والاكتفاء بتحقّق جانب منها.

وقد كرر الميرزا ذلك كثيرا في نبوءة محمدي بيغم، وعدَّها تتكون من جزئين، أحدهما موت والدها والثاني موت زوجها.. فما دام والدها قد مات فقد تحققت، وما عليكم سوى انتظار تحقق الجزء الثاني، حتى لو انتهت مدّته.

يقول الميرزا:

" الآية الثامنة والأربعون: كنت قد تنبأتُ عن مرزا أحمد بيك الهوشياربوري أنه سيموت في غضون ثلاثة أعوام، فمات في مدة ثلاثة أعوام بالضبط". (حقيقة الوحي)

فيما يلي النبوءة التي يشير إليها مفتخرا، حيث تنبأ بها عام 1888:

إعلان نبوءة قبل تحققها

عندما تظهر نتيجة النبوءة للعيان، سوف يتراءى تجلٍّ عجيب لقدرة الله تعالى

سوف يتبين الفرق بين الصدق والكذب، فيُكرم أحدٌ ويُخزى آخر. (إعلان 10 أيلول 1888)

يتابع الميرزا:

لقد نُشرت في جريدة "نور أفشان" بتاريخ 1888/5/10م رسالتي المتضمنة طلب النكاح... أمرني الله تعالى أن اطْرَحْ موضوع الزواج من ابنته الكبرى (يقصد محمدي ذات الـ 13 ربيعا)، وقلْ له بأنك ستعامَل معاملة حسنة نتيجة ذلك، وسيكون هذا الزواج مباركا وآية رحمة لك وستنال نصيبا من البركات والرحمة المذكورة في إعلان 1886/2/20م. ولكن لو انحرفتَ عن ذلك لكانت عاقبة الفتاة سيئة جدا. والرجل الذي تُنكح له الفتاة سوف يموت في غضون سنتين ونصف وكذلك يموت أبوها في ثلاث سنين. (إعلان 1888)

لاحظوا الآن ما هي النبوءة:

1: أن تكون عاقبة الفتاة سيئة جدا.

2: الرجل الذي تُنكح له الفتاة سوف يموت في غضون سنتين ونصف.

هذان هما عمودا النبوءة، ولم يتحقّق أيّ منهما، بل كانت عاقبة الفتاة حسنة، وعاش زوجها طويلا، وأنجب منها.

ثم يتابع الميرزا قائلا:

"وكذلك يموت أبوها في ثلاث سنين".

وواضح أن الصياغة تبيّن أن قضية الأب ثانوية. ثم إنّ المقصود من ذلك هو ثلاث سنوات من حين رفضه تزويج الميرزا، لا ثلاث سنوات من تاريخ تزويجها لآخر. وإلا، هل كان سيظلّ حيا لو بقيت بلا زواج؟

ثم إنّ صياغة النبوءة فيها إشارة إلى أنّ الزوج سيموت قبل الأب، فما دام سيموت في سنتين ونصف، فهي أقلّ من 3 سنوات. والله لا يعبث، ولا يلقي بالأرقام جُزافا. فما دام الوالد قد مات بعد ستة أشهر من تزويجها التي تساوي 4 سنوات من رفض الميرزا عريسا لها، فكأنّ الله صرّح للناس بفشل النبوءة، حيث سرعان ما مات الشخص غير المقصود، والذي تشير النبوءة إلى أنه سيموت ثانيا. وكان يؤمل عقلا أن يموت العريس ويظلّ الوالد حيًّا ليزوّج محمدي بيغم للميرزا وهو يعتذر للميرزا ويعلن توبته. لكن العكس هو الذي حدث.

ويتابع الميرزا:

"وتحل ببيته فُرقة وضيق ومصيبة، وسيحل بالفتاة خلال تلك المدة أيضا الكثير من المكروهات والأحزان".

وهذا لم يحصل أيضا.

ويتابع الميرزا:

وعندما ركّزت في تلك الأيام على الدعاء لمزيد من التفصيل والتصريح علمتُ أنه تعالى قدّر أن قران بنت المخاطب في الرسالة الكبرى -التي طُلبت يدها- سيُعقَد معي في نهاية المطاف بعد إزالة كل العقبات في هذا السبيل، وسيجعل اللهُ الملحدين مسلمين، وينشر الهداية في الضالين. ففي هذا الصدد تلقيت بالعربية إلهاما نصه: "كذّبوا بآياتنا وكانوا بها يستهزئون، فسيكفيكهم الله ويردّها إليك، لا تبديل لكلمات الله، إن ربّك فعّال لما يريد. أنت معي وأنا معك. عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا." (إعلان 1888)

فهذا هو ركن النبوءة الأساس، وهو الذي لم يتحقّق.. فالقول بعد ذلك أنها نبوءة تحققت ليس أكثر من دجل.

.....

.....

الحيلة 16:

تلاعب الأتباع من بعده بالنبوءة حتى يجعلوها نبوءة قد تحققت

وهذا كثير، ومثاله: نبوءة الزلزال الرهيب في حياة الميرزا.

فقد ذكر الميرزا مرارا أنّ هناك زلزال سيحدث في حياته، فقال:

ولكن لو لم تظهر آفة شديدة الوطأة تهز العالم هزًّا، وتكون بصورة الزلزال بحسب ظاهر كلمات الوحي، بل ظهر أمر عادي يشهده العالم دائما وهو ليس خارقا للعادة وليس نموذجا للقيامة في الحقيقة، بل هو أمر معتاد، أو لم يظهر هذا الحادث في حياتي، فلكم أن تكذِّبوني على دقات الطبول وتعُدّوني مفتريا. الهدف من هذا الحادث العظيم هو أنه سيكون نموذجا للقيامة وسيدمِّر العالم في لمح البصر، ويُدخل آلافَ الناس في جماعتي. (البراهين الخامس)

وردّ على من يعترض على عدم تحديد وقت للنبوءة، فقال:

وإذا قلتَ: ما أهمية النبوءة بدون تحديد الوقت، إذ تحدث الحوادث في العالم بين حين وآخر على جاري العادة؟ فجوابه أنه يكفي- بُغية التحديد- قول الله تعالى بأن هذا الحادث سيحدث في حياتي لتصديقي، وسيشهده الملايين من الناس الأحياء عندئذ، ويكون من النوع الذي لم يسبق له نظير في هذا البلد في غابر الأزمان. فيكفي من أجل التحديد أن زلزال القيامة هذا سيقع في حياتي وفي حياة معظم المعارضين. واعلمْ أن المعارضين في مكة أيضا طلبوا تحديد الوقت قائلين: متى هذا الوعد، ولكنهم لم يُخبروا بالوقت المحدد. (البراهين الخامس)

وردَّ على من يعترض على أنّ النبوءة مبهمة، فقال:

كيف صارت النبوءة مبهمة ما دام ذكر الزلزال مذكورا فيها بصراحة تامة؟! وذُكر أيضا أن جزءا من البلاد سيدمّر نتيجته، وأنه سيقع في حياتي. وإلى جانب ذلك هناك نبوءة أن الزلزال سيكون نموذجا للقيامة للذين يحلّ بهم. فإذا كانت هذه النبوءة مبهمة فأية نبوءة يمكن أن تُسمّى واضحة وبيّنة؟! (البراهين الخامس)

وقال:

ولكن لو حدث غير ذي بال، أولم يظهر في حياتي، لما كنت من الله. (البراهين الخامس)

ثم قال:

" إذا أَجَّلَ الله تعالى نزول هذه الكارثة الهائلة، فستتأخر 16 سنة على أكثر تقدير ، لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي. ولن تتجاوز 16 سنة، بل من الممكن أن تتحقّق بعد عام أو عامين. (البراهين الخامس)

فماذا فعلت الأحمدية؟

لقد حذفوا عبارة: " لأنه من المحتوم أن يقع هذا الحادث في حياتي"، ووضعوا 3 نقاط، فصارت كما يلي:

إذا أَجَّلَ الله تعالى نزول هذه الكارثة الهائلة، فستتأخر 16 سنة على أكثر تقدير... ولن تتجاوز 16 سنة. (التذكرة، ص 574، نقلا عن ملحق البراهين الأحمدية، الجزء الخامس، مجلد 21، ص 258-259)

ثم قالوا: إنها تتحدث عن الحرب العالمية الأولى التي حدثت خلال 16 سنة!!!

وهم بهذا قد كذبوا ما يلي من كذبات:

1: ألغوا أهمّ قضية في النص، وهو حصول الزلزال في حياة الميرزا.

2: ألغوا عناصر النبوءة الأساسية الأخرى، مثل الواردة في قوله:"أنّ الهدف من هذا الحادث العظيم هو أنه سيكون نموذجا للقيامة وسيدمِّر العالم في لمح البصر، ويُدخل آلافَ الناس في جماعتي".

فالحرب العالمية لم يكن لها أي دور في ذلك.

3: ألغوا شروط النبوءة الأخرى، مثل الواردة في قول الميرزا:

" وإذا كان الأمر عاديا يوجد له مئات النظائر قبله وبعده ولا يكون خارقا للعادة ولا يُظهر آثار القيامة، فأقرّ بنفسي بألا تحسبه نبوءة، بل اعتبِرْه سخرية بحسب قولك". (البراهين الخامس)

والحرب العالمية لها نظائر من قبلها ومن بعدها، وليست خارقة للعادة، ولا تُظهر آثار القيامة.

.....

.....

الحيلة 17:

تقسيم القدر إلى قسمين، ثم تقسيم القسم الثاني منهما إلى قسمين، وهكذا حتى يبرر عدم تحقق النبوءة. فالنبوءة التي لا تتحقق يصفها بأنها من القدر غير المبرم. أما إذا كان قد وصفها مسبقا بأنها من القدر المبرم ثم لم تتحقق، فإنه يقول إنّ المبرم نوعان؛ مبرم حقيقي ومبرم غير حقيقي أو أنه مجرد شبيه بالقدر المبرم. وهكذا يتلاعب بلا نهاية.

فقد جاء في جريدة البدر:

قال أحد الحاضرين للميرزا: عندما مرض ابن محمد علي خان بشدة أُلهمتم ما مفاده: "القدر مبرَم والموت مقدَّر". ثم زال ذلك القدر المبرم بشفاعتكم، فقال الميرزا:

... القدر المبرم قسمان: مبرم حقيقي ومبرم غير حقيقي. المبرم الحقيقي لا يمكن أن يزول بأي حال... والمبرم غير الحقيقي هو ما تبلغ فيه المصائب والمعاناة منتهاها وتبدو أنها لن تزول بحال، فقد سمي ذلك أيضا مبرما مجازا. أما المبرم الحقيقي فلا يزول بحال من الأحوال وإنْ دعا لزواله الأنبياءُ جميعا. (الملفوظات نقلا عن البدر 1904/7/16م)

الحقيقة هي أنّه عندما مرض هذا الولد تنبأ الميرزا بموته الحتمي، ولكنه لم يمُت، فتلاعب الميرزا في تفسير القدر المبرم، وجعله مبرم غير حقيقي، أي أنه غير مبرم.

وفي 19 يونيو 1905، كتَب الميرزا بعد أن فرَّ من بيته وأقام في خيمة في البستان ذعرا من الطاعون والزلزال:

تلقيت في هذا البستان عن واحد من أربعة من أبناء جماعتنا الذين مرضوا مرضًا شديدا الإلهام التالي:

ما كان الله ليشفيه. إنها أعمال الغِنى. إعجاز المسيح. (التذكرة، 595)

وشرحه بقوله:

"بمعنى أن موته كان مثل القدر المبرَم، وكأنه المبرَم فعلاً، ولكن الله شفاه كإعجاز للمسيح الموعود. ذلك أن القدر المبرم غير قابل للتبدل، ولكن من الأقدار ما يشبه القدر المبرم جدًا ويبدو مبرمًا في النظر الكشفي، ومثل هذا القدر يمكن أن يلغى نتيجة العناية الكاملة والإقبال على الله من قِبل أحد المبارَكين من أهل الله. (التذكرة، ص 595)

الميرزا يتحدث عن شخص أنه سيموت حتما وأنّ موته قدر مبرم، فلم يمُت. فأعاد الميرزا التلاعب في تفسير القدر المبرم، قائلا: إنّ من الأقدار المبرمة ما يشبه القدر المبرم جدًا ويبدو مبرمًا في النظر الكشفي، ومثل هذا يمكن أن يزول!!

وكانت نبوءته عن زواجه من محمدي بيغم من القدر المبرم، فيقول:

زوّجناكها، لا مبدِّلَ لكلماتي. (إعلان 1891/12/27)

إنا زوجناكها، لا مبدل لكلمات الله، وإنا رادوها إليك، إن ربك فعالٌ لما يريد، فضلٌ من لدنا ليكون آية للناظرين. (تحفة بغداد)

فعدمُ تبديل كلمات الله هو تعبير آخر عن القدر المبرم. ومع ذلك قال الميرزا في بعد عشرين عاما:

فُسِخ النكاح أو أُجِّل". (حقيقة الوحي)

.....

.....

الحيلة 18:

الشعوذة أو ذكر أرقام عشوائية غير مرتبطة بشيء واضح

ومثاله وحيُه:

"زوجناكها لا مبدل لكلماتي. وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر 28-27-14-2-27-2-26-2-28-1-23-15-11". (إعلان في 27 ديسمبر 1891)

ومثاله قوله:

"قبل بضعة أيام رأيت المولوي عبد الكريم المرحوم في الرؤيا... فقلت له ادعُ الله تعالى لي أن يرزقني مِن العمر ما أكمل فيه مهامَّ الجماعة. فقال: "حاكم المقاطعة". فقلت له: ما تقوله لا علاقة له بالموضوع، عليك أن تدعو للأمر الذي طلبتُ منك الدعاء من أجله. فرفع يديه للدعاء حتى الصدر، ولكنه لم يرفعهما أكثر من ذلك وقال: 21. فقلت له: صرّح الأمر أكثرَ. ولكنه لم يصرّح، وظلّ يقول 21، 21، ثم ذهب". (التذكرة، ص 625)

ومثاله قوله في 15 أكتوبر 1906:

رأيت في المنام أني أكتب شيئًا، ورأيت أثناء ذلك الكلمات التالية:"عِلْمُ الدَّرْمان 223. والعِلْم كلمة عربية، و"درمان" كلمة فارسية، وبعدهما عدد 223، ولا أدري ما هو المراد من ذلك. (التذكرة، ص 722)

.....

.....

الحيلة 19:

الإحالة إلى شخص لم يذكر اسمه ولا عنوانه، أو إلى عدد من المجاهيل من مسلمين أو من هندوس من دون أن يذكر اسم واحد منهم ولا عنوانه، أو إلى بعيدين أو إلى أشخاص لا يقرأون ما يقوله الميرزا ولا يعرفون به أو إلى أموات، أو إلى سُذّج.

ومثاله:

نبوءة جنازة

يقول الميرزا في عام 1902:

قبل وفاة أخي ميرزا غلام قادر المرحوم بيوم واحد تلقيتُ الوحي التالي:

"جنازة".

فأخبرتُ به كثيرًا من الناس، ثم تُوفّيَ أخي في اليوم الثاني. (نزول المسيح، ج 18، ص 603)

.....

.....

الحيلة 20:

عند فبركة النبوءة يستشهد عليها مجاهيل، ثم بعد مرور سنوات يستشهد مَن كانوا قد ماتوا أو لم يعُد له تواصل معهم.

ومثاله نبوءة موت ديانند الهندوسي

يقول الميرزا عام 1884:

لقد أنبأني الله تعالى عن موت ديانند -الذي حدث في 1883/10/30- قبل وقوعه بثلاثة أشهر تقريبا، وكنتُ قد أخبرتُ به بعضَ الآريين. (البراهين الأحمدية، الجزء الرابع، مجلد 1، ص 640، الحاشية 11)

نلاحظ أنه لم يذكر أيّ وحي تلقّاه بهذا الخصوص، ولم يذكر أسماء الذين أخبرهم هنا، لأنّه خشي أن يُسألوا عن ذلك فيكذّبوه.

ثم كرر هذا الادعاء في 1887 فقال:

لقد أخبرْنا "لاله شرمبت" عن موت "الباندت ديانند" قبل وقوعه بشهرين وقلنا إنّ أجله قريب جدًا، بل قد ألفيتُه في الكشف ميتًا. (سوط الحقّ، مجلد 22، ص 382)

نلحظ هنا أنه أضاف اسم هذا الشاهد، لأنه قد مضى 4 سنوات على الحدث، فإذا أنكر الشاهد سيتهمه الميرزا بالنسيان.

ثم كرره في 1891، فقال:

أنبأت قبل الأوان بموت الباندیت دیانند في غضون ثلاثة أشهر. (مناظرة لدهيانة)

ثم في 1899، فقال:

لقد أطلعتُ بعضا من الهندوس في قاديان بمن فيهم "لاله شرمبت" المذكور آنفا على النبوءة بموت الباندیت "دیانند سورستي" قبل الحادث بنحو ثلاثة أشهر، وبينتُ فيها أن الباندیت المذكور سوف يموت في ثلاثة أشهر من يوم النبوءة. فمات في مدينة أجمير في ثلاثة أشهر. وقد أُخبر بذلك كثير من المسلمين أيضا، وكل واحد منهم يستطيع أن يصدِّق الحادث حالفا. (ترياق القلوب)

أضاف هنا مسلمين مجهولين.

أما في عام 1906 فقد فبرك وحيا حيث يقول:

تلقّيت بشأنه هذا الوحي:

"أن الله تعالى سيأخذ مثل هذا المؤذي من الدنيا عاجلاً". (تتمة حقيقة الوحي، مجلد 22، ص 607)

وواضح أنّ هذا الوحي محض كذب، بدليل أنه لم يذكره فور وفاته في البراهين، ولا في أي مصدر من المصادر السابقة. وهو دليل على التلاعب في النبوءات ونصوصها وشهودها.

.....

.....

الحيلة 21:

التعديل في نصّ النبوءة عبر الزمن

وهذا كثير جدا، ومثاله نبوءة الخطبة الإلهامية والوحي الخاص بها.

فقد قال الميرزا قبيل إلقائها:

"لقد تلقيتُ البارحة الوحي: أَلْقِ في الجَمْع بضع جمل بالعربية. ". (التذكرة نقلاً عن الحكم في 1900/4/17 ص5)

وبعد ستة أعوام قال الميرزا:

تلقيت في صباح يوم 1900/4/11 يوم عيد الأضحى إلهاماً يقول:

اخطُبْ اليوم بالعربية، لقد أُعطيتَ القوة. وتلقيت وحياً آخر: "كلام أُفصحتْ مِن لدن ربٍّ كريم." (حقيقة الوحي، ج22 ص 375-376)

وقد غيّر في نبوءته هذه لأن أتباعه صاروا يؤمنون بعد سنوات أنه كان قد ألقى خطبة كاملة، مع أنه في الحقيقة ألقى بعض العبارات العربية، لا أكثر. لذا رأيناه قد طوّر في نبوءته حسب ما صار عليه الناس.

.....

.....

الحيلة 22:

تحويل الدعاء -أو الأمنية العادية- إلى نبوءة بعد ليّ عنقه، ومثاله قوله:

"كتبت في كتابي "حمامة البشرى"، الذي أُلِّف قبل تفشي الطاعون بسنوات عديدة، أني دعوت لتفشي الطاعون؛ فتفشى في البلد كله استجابةً لدعائي". (حقيقة الوحي)

يحيل الميرزا هنا إلى بيت شعر في عام 1894 قال فيها:

"فلما طغى الفسق المبيد بسيله ... تمنّيتُ لو كان الوباءُ المُتَبِّر" (حمامة البشرى)

مع أنه لم يقصد به انتشار الطاعون، ولم يدعُ لانتشاره، ولا تمنى انتشاره في قوله هذا، ولا خطر بباله، بدليل أنه حين تنبأ بالطاعون عام 1898 لم يُشِر إلى هذا البيت، بل تذكره في عام 1902. ثم إن الطاعون لم يكن وباء متبرا، ،بل وباء بسيط مقارنة بكلمة المتبّر. لأنّ "التَّبار هو الهلاك. وتَبَّرَه اللهّ تتبيراً: أهلكه ومَحَقَه". (جمهرة اللغة)

فالخلاصةُ هنا أنه كذب حين زعم أنه دعا الله أن ينشر الطاعون.

.....

.....

الحيلة 23:

الخلط بين النبوءة والتوقّع.. أو التنبؤ بالشيء بعد حدوثه أو بعد بداية حدوثه أو بعد المعرفة بحتمية حدوثه أو برجحان حدوثه

ومثاله نبوءة الطاعون

يقول الميرزا في عام 1906:

"إن الله تعالى أنبأني بتفشي الطاعون في البنجاب كلها، وذلك حين لم يكن له أي أثر إلا في مكان واحد في البنجاب". (حقيقة الوحي)

أقول: هذا هو نصّ نبوءته التي يشير إليها والتي أعلن عنها في 6 فبراير 1898، حيث كتب يقول:

"المرض الذي هاجم مدينة مومباي والمدن الأخرى والقرى ولا يزال يهاجم لغني عن البيان؛ فقد يُتِم آلاف الأولاد، وخُرّبت آلاف البيوت وفُصل الأصدقاء عن أصدقائهم والأعزة عن أعزتهم للأبد. ولم يتوقف الأمر بعد". (إعلان الطاعون 6 فبراير 1898)

هل بقي أي معنى للنبوءة بعد هذا الكلام؟ فالطاعون يهاجم المدن والقرى، وليس الأمر مقصورا على مومبي. ثم إنه دخل منطقة واحدة في البنجاب حسب قول الميرزا، وهي حتما أكثر من منطقة، لأن الطاعون لا يقع في محافظة من بين المحافظات ويتركها كلها خالية!! فالخلاصة أنّ هذه ليست نبوءة، بل من باب التوقّع بناء على القرائن الموجودة.

فالميرزا نفسه في هذا الإعلان يتحدث عن إجراءات وزارة الصحة فيقول:

"ولا شك أن حكومتنا المحسنة قد قامت بشتى التدابير بمنتهى المواساة وبذلت ملايين الروبيات شفقةً على شعبها ونشرت التوجيهات الممكنة من حيث القواعد الطبية، إلا أن الأمان الكامل من هذا المرض المهلك لم يتحقق حتى الآن، بل إنه في تزايد في مومباي، وما من شك في أن البنجاب أيضا في خطر". (إعلان الطاعون)

فواضح أنّ التنبؤ عن الطاعون بعد هذا كله لا يختلف عن نشرة الأرصاد الجوية.

.....

.....

الحيلة 24:

تحويل الضمير في النبوءة، بحيث يجعلها على لسان الشخص الذي يريد أن تنطبق النبوءة في حالة كونه هو المتكلم

ومثاله: نبوءة "يا عمّ قضيتَ نحبك"

فقد تنبأ الميرزا أنّ ابن صديقه الهندوسي سيموت، فمات شقيق الميرزا، فحوَّل الميرزا النبوءة لتنطبق على شقيقه. وحتى يحقّق ذلك جعل المتكلم في النبوءة ابنه سلطان.

يقول الميرزا في فبراير 1907 متحدثا عن قصة مضى عليها 24 سنة:

"أليس صحيحا أنني ذات مرة تلقيت إلهاما يقول: "يا عمِّ، قضيتَ نحبك وأحزنتَني كثيرا". وفي اليوم نفسه وُلد في بيت شرمبت صبي سمّاه "أمين شند". وفي تلك الأيام كان أخي المرحوم غلام قادر مريضا. فقلت لشرمبت بأني تلقيت اليوم هذا الإلهام، وفيه إشارة إلى وفاة أخي، وهذا الكلام جاء إلهاما على لسان ابني سلطان أحمد، أو قد تكون فيه إشارة إلى ابنك الذي سمَّيته "أمين شند". (نحن وآريو قاديان)

وقد كذَبَ الميرزا في قوله هذا؛ فقد كتب قبل أشهر مِن ذلك:

"جاءني شرمبت ليخبرني أنه رُزق بابن أسماه أمين شند. قلت له: لقد تلقيت قبل قليل إلهاما: "يا عمِّ قضيتَ نحبك وأحزنتَني كثيرا." ولم يُكشف عليَّ معنى الإلهام بعد، فأخاف أن يكون المراد منه هو ابنك أمين شند لأنك كثير التردد عليَّ، وقد جرت العادة في الإلهامات أن ينزل الإلهام في شخص ذي صلة بالملهَم. فخاف شرمبت إثر سماعه هذا الكلام، وفَوْرَ وصوله البيت غيَّر اسم ابنه من أمين شند إلى غوكل شند. وما زال هذا الولد على قيد الحياة ويشتغل موظفا في مكتب إحدى المحافظات. ثم كُشِفَ عليَّ أن الإلهام يشير إلى وفاة أخي. فمات أخي بموت مفاجئ بعد يومين أو ثلاثة أيام، وحزن ابني المذكور آنفًا بموته.... لو قيل: لماذا لم يُكشف معنى الإلهام في حينه؟ لقلتُ: لماذا لم تُكشَف معاني المقطعات القرآنية إلى الآن؟ (حقيقة الوحي)

فواضح أنّ الميرزا لم يقُل لشرمبت أنّ الإلهام يشير إلى أخيه [أخ الميرزا]، بل قال له هنا أنه يشير إلى ابنه [ابن شرمبت]. وواضح أنّ الميرزا لم يحرّف الضمير إلا بعد وفاة أخيه، لا قبل ذلك، وقد شبَّه ذلك بالمقطّعات التي لم يُكشف معناها حين نزولها.

فالحقيقةُ أنّ الميرزا تنبأ بوفاة ابن شرمبت، فعاش ابنه من عام 1883 إلى 1907 وصار موظفا في مكتب في المحافظة، ولا نعرف كم عاش بعد ذلك. ولأنّ نبوءات الميرزا تتحقق عكسيا، فقد مات أخو الميرزا بعد أيام بدلا من أن يموت ابن شرمبت.. فماذا فعل الميرزا؟

جعل المتكلّم في الوحي ابنه.. أي أنّ ابن الميرزا يقول: "يا عمِّ، قضيتَ نحبك وأحزنتَني كثيرا".

.....

.....

حيلة 25:

الإكثار من الإعلان عن تحقق نبوءاته كلها وعدم خيبة نبوءة واحدة

وهذا التكرار يزرع في عقول البسطاء أنه حقيقة.

يقول الميرزا:

"أقيموا جلسة في "بطالةَ" مثلا واستمِعوا إلى خطابي بعيدا عن كل وساوس الشيطان؛ فإذا ثبت بطلان نبوءة واحدة من ضمن مائة نبوءة فسأعترف بأني كاذب، وإذا كنتم تريدون أن تحاربوا الله عبثا فتربَّصوا وتأكدوا من رؤية مصيركم".

(الأربعين)

أما أنا فقلت في 2016: "إذا ثبتَ صدق نبوءة واحدة يقينا من مائة نبوءة، فسأعترف أنّني ضعيف التركيز، وإذا كنتم تريدون المماحكة عبثًا فلن تضرُّوا إلا أنفسكم".

ولم أعثر على أحمدي يعلن نبوءة واحدة تحققت غير النبوءة العكسية "أقصى الأرض" والتي بيّنا وجوه تحققها العكسية.

.....

.....

الحلية 26:

إخفاء الأحداث التي تتعارض مع النبوءات، مثل إخفاء أنّ هناك مَن مات بالطاعون في قاديان

ومن الذين ماتوا بالطاعون في قاديان محرر جريدة بدر ، فقد كتب الميرزا في دفتره:

"اليوم 1905/3/20 أُصيبَ محمد أفضل بالطاعون، وفي تلك اللحظة نفسها تلقيتُ عن شخص -الله أعلم من هو- الوحيَ التالي: فريسة الموت. وقد تُوفّي محمد أفضل في 1905/3/21. (التذكرة، ص 562، نقلا عن دفتر إلهامات الميرزا)

ولكنّ الميرزا أخفى سبب موته في الإعلان وكذب، حيث كتب في إعلانِ تعيينِ مفتي محمد صادق مديرا لجريدة "البدر":

"توفي منشي محمد أفضل مدير جريدة البدر بقضاء الله وقدره". العبد المتواضع، ميرزا غلام أحمد، 23 محرم الحرام 1323 هـ، 30 مارس 1905. (الملفوظات نقلا عن الحكم، 1905/4/17)

وقد مات ابن محمد أفضل بالطاعون أيضا قُبيل موت أبيه، فقد كتب الميرزا في رسالة:

"بدأ الطاعون في قاديان يشتدّ، ابن ميان محمد أفضل رئيس تحرير مجلة "البدر" على وشك الموت، تعرّض للبرد وذات الرئة، ويبدو أنه يتنفس أنفاسه الأخيرة، والبكاء والنوح في كل النواحي، أنزل الله تعالى فضله... في مثل هذه الحالة أرى من المناسب جدا ألا تأتي إطلاقًا حتى نهاية أبريل/نيسان 1905م، إن سيفا يعمل عمله في الدنيا، رحمها الله تعالى. والباقي كله بفضل الله تعالى بخير. (رسالة إلى نواب خان بلا تاريخ، ولكن تاريخ الرسالة التي قبلها 12 يناير 1905)

فالرسالة هذه مرسلة إلى ثقة عند الميرزا، حيث تزوّج المرسل إليه فيما بعد طفلة الميرزا، ولم يخبره إلا للضرورة، ولكننا لن نعثر على أي خبر عن ذلك في مصدر آخر.

كما أنّ حفيد الميرزا الوحيد قد مات وعمره بضعة أشهر، وهناك تكتّم شديد في الأحمدية على سبب موته، بل يشعر المرء أنّ هذا الحفيد لو يولد، لولا أنّ الميرزا كتب عنه عند ولادته، ولكنه لم يكتب شيئا عند وفاته.

.....

.....

الحيلة 27:

حيلة الظهور بمظهر المنتصر على المتنبئين الآخرين

يوهِم الميرزا أنّ هناك أناسا قد تنبأوا بموته بالكوليرا خلال 3 سنوات، ولكنه لم يمت، خصوصا بعد موتهم، وهذا مجرد افتراء عليهم. فبهذا يظهر الميرزا للبسطاء أنه البطل مقابل الأشرار!!

ومثاله أنه نسب لليكهرام أنه تنبأ بموت الميرزا بالكوليرا في 3 سنوات. واللافت أنّ هذه النبوءة المزعومة قد تحققت بدقة حسب معيار الميرزا، لأنّ الميرزا مات بالكوليرا، وما دامت النبوءة تحققت بهذه الدقة فالزمن لم يعُد مهمّا حسب معايير الميرزا المختلّة.

.....

.....

الحيلة 28:

التهوين من نبوءات الأنبياء ردّا على من يعترض على نبوءاته، حتى يبدو أنه مثلهم، وأنّ الاعتراضات على نبوءاته هي هي التي اعترضوا بها على نبوءات الأنبياء

ومثاله اعتراضه على نبوءات المسيح عليه السلام في قوله:

" فأتساءل: ألا تحدث الزلازل على الدوام، ألا يصيب القحط دوما، ألا تستمر الحروب في مكان ما من العالم، فلماذا سمّى ذلك الإسرائيلي السفيهُ هذه الأمور العادية نبوءةً؟" (عاقبة آتهم، ص 176)

.....

.....

الخاتمة:

ومع هذا كله، فقد ظلّت نبوءات الميرزا خائبة، وظلّت تتحقق عكسيا، ولم تنفع هذه الحيل كلها، بل هي التي زادت الطين بلة.

وهذا رابط كتاب ثلاث وتسعون نبوءة ميرزائية عكسية

https://drive.google.com/file/d/15kQfjzAIkEoqmtTH02LGSdmhiFSBO1oR/view?usp=sharing

الفهرس

الحيلة 1:

التلاعب في تفسير الرؤيا وتحميلها المعنى ونقيضه

الحيلة 2:

الإحالة إلى نصّ غير موجود.. أي فبركة نبوءة تتعلق بشيء قد حدَث، والزعم أنّه تلقاها قبل حدوثه.

الحيلة 3:

الإحالة إلى نبوءة مختلفة عما حدث والزعم أنها نبوءة عمّا حدث.

الحيلة 4:

التنبؤ بالشيء وعكسه في الوقت نفسه.

الحيلة 5:

استغلال كلمة غامضة في الوحي والتغاضي عن الكلمات الواضحة

الحيلة 6:

تحريف نبوءة سابقة تحريفا تاما

الحيلة 7:

التنبؤ عن مجاهيل

الحيلة 8:

غموض نصّ النبوءة غالبا، بحيث يمكن حملها على أكثر من محمل.

الحيلة 10:

كثرة التنبؤ على خلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم، لعلّ بعضها يتحقق صدفةً، ولعله يُرهب بها الناس

الحيلة 11:

التحدي بالنبوءات على خلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لم يتَحَدَّ أحدا بالنبوءات. ولا نعرف له نبوءة واحدة من باب التحدي، ولم نسمع أنه قال للوثنيين أو لليهود أو للنصارى: أتحداكم أن تتنبأوا بعدد من النبوءات مقابل عدد من نبوءاتي لنرى أيّها يتحقق!!

الحيلة 12:

عَدُّ النبوءات أكبر برهان على صدق النبيّ، وهذا بخلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا نعرف أنه جعل هذا دليلا على صدقه

الحيلة 13:

التنبؤ بموت الناس، وهذا بخلاف سنة الرسول صلى الله عليه وسلم الذي لا نعرف أنه تنبأ أن فلانا سيموت في مدة كذا. وذلك من أجل أن يُخيف الناس.

الحيلة 14:

أن ينسِب لمن لم تتحقق نبوءة موتهم أنهم خافوا وتابوا فأجَّل الله عقابهم.

الحيلة 15:

تجزئة النبوءة، والاكتفاء بتحقّق جانب منها.

الحيلة 16:

تلاعب الأتباع من بعده بالنبوءة حتى يجعلوها نبوءة قد تحققت

الحيلة 17:

تقسيم القدر إلى قسمين، ثم تقسيم القسم الثاني منهما إلى قسمين، وهكذا حتى يبرر عدم تحقق النبوءة. فالنبوءة التي لا تتحقق يصفها بأنها من القدر غير المبرم. أما إذا كان قد وصفها مسبقا بأنها من القدر المبرم ثم لم تتحقق، فإنه يقول إنّ المبرم نوعان؛ مبرم حقيقي ومبرم غير حقيقي أو أنه مجرد شبيه بالقدر المبرم. وهكذا يتلاعب بلا نهاية.

الحيلة 18:

الشعوذة أو ذكر أرقام عشوائية غير مرتبطة بشيء واضح

الحيلة 19:

الإحالة إلى شخص لم يذكر اسمه ولا عنوانه، أو إلى عدد من المجاهيل من مسلمين أو من هندوس من دون أن يذكر اسم واحد منهم ولا عنوانه، أو إلى بعيدين أو إلى أشخاص لا يقرأون ما يقوله الميرزا ولا يعرفون به أو إلى أموات. وهذا كثير.

الحيلة 20:

عند فبركة النبوءة يستشهد عليها مجاهيل، ثم بعد مرور سنوات يستشهد مَن كانوا قد ماتوا أو لم يعُد له تواصل معهم.

الحيلة 21:

التعديل في نصّ النبوءة عبر الزمن

الحيلة 22:

تحويل الدعاء -أو الأمنية العادية- إلى نبوءة بعد ليّ عنقه

الحيلة 23:

الخلط بين النبوءة والتوقّع.. أو التنبؤ بالشيء بعد حدوثه أو بعد بداية حدوثه أو بعد المعرفة بحتمية حدوثه أو برجحان حدوثه

الحيلة 24:

تحويل الضمير في النبوءة، بحيث يجعلها على لسان الشخص الذي يريد أن تنطبق النبوءة في حالة كونه هو المتكلم

حيلة 25:

الإكثار من الإعلان عن تحقق نبوءاته كلها وعدم خيبة نبوءة واحدة

الحلية 26:

إخفاء الأحداث التي تتعارض مع النبوءات، مثل إخفاء أنّ هناك مَن مات بالطاعون في قاديان

الحيلة 27:

حيلة الظهور بمظهر المنتصر على المتنبئين الآخرين

الحيلة 28:

التهوين من نبوءات الأنبياء ردّا على من يعترض على نبوءاته، حتى يبدو أنه مثلهم، وأنّ الاعتراضات على نبوءاته هي هي التي اعترضوا بها على نبوءات الأنبياء

الخاتمة: